شهرزاد الفن

2-1

تزوجت وعمرها 13 عامًا بشهادة مزورة واستشهد ابنها الوحيد في حرب أكتوبر

زوزو نبيل «شريرة السينما».. طليقة سي السيد في «بين القصرين»

زوزو نبيل زعيمة العصابة وفتاة الليل والصديقة الوفية

من بين زوجات الأب، والجارات الماكرات، والفتيات سيئات السمعة، تبقى هي الأكثر مكرا ودهاء، وإثارة للرعب، وإحدى أكثر بنات جيلها فتنة في ذات الوقت، امتلكت قدرة فائقة في تقديم كافة الأدوار والشخصيات مهما كانت صعبة ومختلفة ومركبة، فجسدت ببراعة شخصية الزوجة المنحرفة، المرأة الشريرة، زعيمة العصابة، فتاة الليل، الصديقة الوفية، العجوز المتصابية، وأخيرا الجدة الحنون.

زوزو نبيل أو «شهرزاد الفن»، التي استطاعت على مدار مشوارها الفني الذي امتد نحو 60 عاما أن تكون واحدة من أهم الفنانات في تاريخ الفن المصري، وإذا كانت الأدوار الشريرة ارتبطت بها لفترة طويلة، إلا أنها في الحقيقة كانت مثالا للحنان والتفاني والتضحية، ولهذا حظيت بحب واحترام كل من حولها.

.. مع توفيق الدقن

الطفولة والزواج المبكر

ولدت عزيزة إمام حسين لأسرة متوسطة الحال، بالمنوفية في 7 يوليو 1920، وفقا لموقع «الهيئة العامة للاستعلامات».

لم تكن الأعوام الأولى في حياة «زوزو» تنبئ أنها ستكون فنانة في المستقبل، خاصة أن التمثيل لم يكن ضمن هواياتها، بل كانت تعشق كرة القدم، وكانت تمارس تلك اللعبة مع مجموعة من البنات أصدقائها في الشارع، وفقا لموقع «السينما».

كانت «زوزو» فتاة مدللة من جميع أفراد أسرتها، لذلك لم تمنعها والدتها من اللعب في الشارع بـ«الكرة الشراب»، وروت «زوزو» موقفا طريفا حدث لها ذات مرة، قائلة: «ذات مرة، حينما عاد والدي من عمله مبكرًا، ورآني أرفع قدمي إلى أعلى لكي أسدد هدفًا، ونظرًا لملابسي القصيرة فقد تكشف جزء كبير من ساقي، وهو ما لم يحتمله أبي، لكنه وقف صامتًا يتابع المباراة حتى النهاية».

وأضافت: «وعندما عاد والدي إلى المنزل انتظر عودتي، وبمجرد أن أغلقت الباب طلب مني الاقتراب ثم صفعني على وجهي، ولنا واقفة كالتمثال وفي قمة الاندهاش والذهول».

وتابعت: «وبعد ذلك، أمرني باعتزال اللعب نهائيًا، وقال لي: (دي آخر مرة تلعبي كرة شراب في الشارع)، فركزت نشاطي بعد ذلك على رفع الأثقال في نادي حي عابدين، حتى قررت والدتي أن أترك هذه اللعبة بعد رحيل أبي».

كانت حياتها مستقرة، حتى توفي والدها، ورحل أيضا شقيقها الأكبر، فعاشت بمفردها مع والدتها، لذا فكرت الأم في تزويج ابنتها لتطمئن عليها، وبالفعل تزوجت «زوزو» وهي في عمر 13 عاما، من جارهم الضابط حسين صالح من أصل سوداني لكنه من مواليد القاهرة، وكان والده يعمل مأمورا لـ«سجن طرة»، واستخرجوا لها شهادة ميلاد «مزوّرة» بأكبر من سنها بـ3 سنوات، وتزوجت وعاشت في بيت يُطل على «سجن طرة»، وفقا لـ«السينما».

توقعت الأم أن تعيش ابنتها «زوزو» حياة زوجية سعيدة، خاصة مع إنجابها ابنها «نبيل»، إلا أن هذا لم يحدث، حيث أحب زوجها امرأة غيرها، فاضطرت للانفصال عنه، وترك منزل الزوجية والعودة مرة أخرى لمنزل والدتها، بعد عام واحد من الزواج، ومعها طفلها «نبيل»، وفقا لـ«السينما».

> ■ فتاة مدللة من جميع أفراد أسرتها لذلك لم تمنعها والدتها من اللعب في الشارع بـ«الكرة الشراب»

أمينة محمد والكومبارس

بعد طلاقها من زوجها، قررت «زوزو» أن تتفرغ لرعاية ابنها الوحيد، إلا إن الصدفة لعبت دورها في حياتها، عندما اقترحت عليها صديقتها «سنية»، ابنة صاحب العمارة التي تسكن فيها وتعمل كومبارس، أن تعمل معها في السينما، وقالت لها «تعالي اشتغلي معايا، تعالي نتسلى، الست أمينة محمد، وهي راقصة مشهورة وخالة الفنانة أمينة رزق، بتعمل فيلم وعايزة كومبارس».

وافقت «زوزو» على اقتراح صديقتها، وقررت أن تذهب معها لتجرب حظها في التمثيل، وعندما وصلت لمكان التصوير، وجدت أمينة محمد تقف فوق أحد الأسطح بشارع «عماد الدين» تشارك في إعداد ديكور الفيلم، وعندما رأتها أمينة محمد نظرت لها قائلة «شكلك حلو يا بت، عايزة أشوف رجلك حلوة ولا لا».

وغضبت «زوزو» من الطلب الذي طلبته أمينة محمد، خاصة في ظل وجود عمال وفنانين متواجدين في المكان، فتركت المكان على الفور، وهي تقول «دي ست مجنونة».

أول راتب 6 جنيه في الشهر

كانت «زوزو» غاضبة مما حدث، وقررت العودة لمنزلها ومعها صديقتها «سنية»، وفي طريقهما للعودة وقفت أمام أحد مسارح شارع «عماد الدين»، تشاهد صور أهل الفن، وفي تلك اللحظة كان مختار عثمان أحد فنانى المسرح جالسا يدخن الشيشة، وشاهد «زوزو»، فقال لها على الفور «تشتغلي ممثلة»، فقالت «أيوه»، فقال لها «خلاص مرتبك 6 جنيه في الشهر» قلم ترد، فأسرعت «سنية» قائلة «وافقي يا عبيطة، دي فرصة العمر»، وبالفعل وافقت «زوزو».

عادت «زوزو» لمنزلها لتحكي لوالدتها ما حدث معها، لكن والدتها رفضت بشدة أن تعمل ابنتها بالتمثيل، وحاولت «زوزو» إقناعها كثيرا عن طريق البكاء والتوسلات، حتى وافقت في النهاية، بشرط ألا تمثل مشاهد خارجة.

.. وهي احد ادوارها مع ستيفان روستي

من عزيزة حسين المطلقة إلى زوزو نبيل الممثلة

بدأت «زوزو» مشوارها الفني من خلال فرقة «مختار عثمان»، ومثلت أمامه الدور الثاني في مسرحية «الدكتور يوبو» أمام الفنانة الراحلة زينات صدقي، بطلة العرض المسرحي وقتها.

ظلت «زوزو» تعمل مع فرقة «مختار عثمان»، وقدمت العديد من المسرحيات الأخرى، حتى جاءتها فرصة العمر، عندما التحقت بفرقة «يوسف وهبي»، الذي تحمس لموهبتها، وعلمها أصول وقواعد التمثيل، كما أعطاها اسمها الفني «زوزو نبيل».

قامت بأداء العديد من الأدوار الصغيرة إلى أن طلب منها يوسف وهبي أن تقوم ببطولة مسرحية «الوالدان الشريدان» باللغة العربية الفصحى، وأصر أن تحفظ الدور في 24 ساعة، لتؤدي البروفات أمامه، فلم يعجبها هذا ورفضت ذلك، فما كان منه إلا أن صفعها على وجهها صارخا: «أنت مجنونة، ماحدش يقول ليوسف وهبي لا»، فسقطت على الأرض وأغمي عليها، وبعد أن هدأت عرفت غلطتها واعتذرت عنها وسارعت بحفظ الدور في أقل من 24 ساعة.

> ■ أجبرها يوسف وهبي على حفظ النص في أقل من 24 ساعة وعندما رفضت ضربها

التحقت بعد ذلك بالمسرح القومي، ورغم تقاضيها مرتبا يقل عن المرتب الذي كانت تتقاضاه في فرقة «يوسف وهبي»، إلا أنها وافقت على الانضمام للمسرح القومي، لتقف بين عمالقة الفن، وتنمي ثقافتها الفنية.

النجاح الذي حققته «زوزو» على المسرح، جعل أنظار المخرجين تتوجه إليها، وكانت البداية من خلال المخرج كمال سليم الذي كان يبحث عن وجوه جديدة، فوقع اختياره عليها، وقدمها في أول أفلامه «وراء الستار»، عام 1937.

بعد ذلك، قدمها المخرج توجو مزراحي في عدد من الأدوار الهامة في بعض أفلامه مثل «سلفني 3 جنيه»، عام 1939، و«ألف ليلة وليلة»، عام 1941، الذي جسدت فيه شخصية «شهرزاد»، و«نور الدين والبحارة الثلاثة»، عام 1944، و«سلامة»، عام 1945، الذي جسدت فيه دور صديقة أم كلثوم.

من أبرز أفلامها في تلك الفترة، فيلم «كليوباترا»، عام 1943، إخراج إبراهيم لاما، و«هذا جناه أبي»، عام 1945، إخراج هنري بركات، و«الخمسة جنيه»، عام 1946، إخراج حسين حلمي، و«كنز السعادة»، عام 1947 إخراج إبراهيم لاما، و«في الهوا سوا»، عام 1951، إخراج يوسف معلوف، و«من القلب للقلب»، عام 1952، إخراج هنري بركات.

ثنائي مع حسن الإمام

شكلت «زوزو» ثنائيا فنيا مع المخرج حسن الإمام، الذي كانت له بصمة خاصة في مشوارها الفني، وقدمت معه 12 فيلما، جسدت في معظمهم دور السيدة الشريرة قاسية القلب، مثل فيلم «زمن العجائب»، عام 1952، الذي قدمت فيه دور «زوزو هانم» الأم المهملة التي تعيش حياتها دون مراعاة لابنتها، ولعبت في فيلم «قلوب الناس»، عام 1954، شخصية «عزيزة» المرأة الشريرة التي تقوم بإيذاء كل من يحاول الوقوف أمامها، كما قدمت شخصية «نديلة» زوجة الأب التي تعذب أولاد زوجها، في فيلم «الخرساء»، عام 1961.

ويعد دورها في فيلم «بين القصرين»، عام 1964، إخراج حسن الإمام، من أهم أدوارها على الإطلاق، حيث قدمت فيه الشخصية المقابلة لـ«أمينة» زوجة «سي السيد»، وهي زوجته الأولى التي تعصاد لذا طلقها، وفي الوقت نفسه، الأم القوية التي تتزوج كثيرًا، وقدمت أمام ابنها «ياسين» أو عبدالمنعم إبراهيم في هذا الفيلم مشهدا من أهم مشاهد السينما المصرية، عندما ذهب ليعاتبها على زواجها.

تدين «زوزو» بالفضل في وجودها في السينما لرجلين الأول، هو توجو مزراحي، الذي آمن بموهبتها منذ البداية فاسند إليها أدوارا في بعض أفلامه، أما الرجل الآخر، فكان حسن الإمام الذي لم يكتف بإشراكها في 12 فيلما من أهم أفلامه السينمائية، بل رسم لها خصيصا العديد من الشخصيات المختلفة منها شخصية المرأة الشريرة صاحبة السطو والنفوذ كما في فيلم «قلوب الناس»، أو زوجة أب ريفية يغلب عليها الشر كما في «الخرساء».

.. ومع لحية كاريوكا

.. وهي احد افلامها مع شادية